

تقرير التهديد البيئي 2022: مراجعة من منظور أمني

Ecological Threat Report 2022: A Review From a Security Perspective



الرسائل الأساسية:

- حدد تقرير التهديد البيئي 27 دولة من النقاط الساخنة التي تواجه تهديدات بيئية كارثية، بينما تتمتع بأدنى مستويات للصدوم المجتمعي، وهذه البلدان هي موطن 768 مليون شخص.
- هناك علاقة دورية بين التدهور البيئي والصراع؛ حيث يؤدي تدهور الموارد إلى الصراع، ويؤدي الصراع الناجم عن ذلك إلى مزيد من تدهور الموارد. يتطلب كسر الحلقة تحسين إدارة الموارد البيئية والصدوم الاجتماعي والاقتصادي.
- دون اتخاذ إجراءات دولية متضافرة، فإن المستويات الحالية من التدهور البيئي سوف تزداد سوءًا، ما يؤدي إلى كثير من التحديات التي قد تؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن العالمي.
- تمتلك الدول التي تتمتع بمستويات عالية من الصدوم والمرونة المجتمعية القدرة على إدارة مواردها الطبيعية واحتياجات مواطنيها بشكل أفضل.

المقدمة

أصبحت غالبية مراكز الفكر والبحوث التي تهتم بالأمن تعتبر البيئة والتحديات المرتبطة بها عاملاً أساسياً من عوامل تعزيز الأمن العالمي أو تدهوره؛ لذلك تهتم بعض هذه المراكز بإصدار التقارير الدورية التي ترصد مختلف التهديدات البيئية وتحللها في العالم، ويعتبر تقرير التهديد البيئي (ETR Ecological Threat Report الذي يصدر عن معهد الاقتصاد والسلام (Institute for Economics & Peace) من أهم التقارير في هذا السياق، وهو تحليل شامل قائم على البيانات والأدلة، ويغطي 3638 وحدة إدارية دون وطنية في 228 دولة ومنطقة مستقلة. ويغطي 99.99% من سكان العالم، ويقيم التهديدات المتعلقة بالأمن الغذائي والإجهاد المائي والضغط السكانية والكوارث الطبيعية. ويحدد التقرير البلدان الأكثر عرضة لخطر الكوارث بسبب التهديدات البيئية ويستخدم عدسة الصدوم المجتمعي للتنبؤ بالبلدان التي من المرجح أن تعاني عدم الاستقرار والصراع في المستقبل.

ويهدف تقرير التهديد البيئي لعام 2022 إلى توفير أساس محايد للنقاش حول التهديدات البيئية التي تواجه البلدان والمناطق دون الوطنية، وتقديم الأدلة التي يمكن الاستفادة منها عند تصميم سياسات بناء القدرة على الصمود وخطط الطوارئ.

أولاً: الأمن والنظم الاجتماعية الأخرى

يعمل الأمن وفقاً لمبادئ النظم المجتمعية، وهذا يعني أن التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مترابطة مع الأمن، ومن الصعب تحديد الأسباب التي تقف وراء الأحداث والاتجاهات بشكل مطلق؛ لذلك فإن أي تهديد، سواء أكان اقتصادياً أم اجتماعياً أم بيئياً، يمكن أن يلقي بتداعياته على النظام الأمني داخل أي مجتمع، ولذلك يمكن للتهديدات البيئية التي يركز عليها هذا التقرير أن تولد صدمات شديدة للبلدان، وستعتمد قدرة أي بلد على التكيف على شدة

منهجية التقرير

جرى تطوير مسح التهديدات البيئية (ETR) لتحديد البلدان الأكثر عرضة للتهديدات البيئية، بما في ذلك مخاطر المياه والغذاء والنمو السكاني والكوارث الناجمة عن الأحداث الطبيعية. ويحلل المسح إمكانات هذه التهديدات مقترنةً بمستويات منخفضة من القدرة على الصمود، بما يؤثر سلباً في السلام في الوقت الحالي، وفي المستقبل على المستوى الوطني والمستويات المحلية.

وقد طُوِّرت قاعدة بيانات شاملة (بيئية وجغرافية ومكانية ومجتمعية) تستند إلى نتائج 15 عامًا من مؤشر السلام العالمي ومؤشر السلام الإيجابي.

الصدمة ومستويات الصمود الاجتماعي والاقتصادي، ففي الدول ذات مستويات الصمود المنخفضة، يمكن أن تؤدي الصدمات إلى انهيار نظام الأمن الداخلي، ويمكن أن يؤدي هذا إلى العلاقات الدولية المتوترة، وزيادة خطر الصراع، والتهجير القسري للأشخاص على الصعيدين الداخلي وعبر الحدود، ممّا ينتج بيئة خصبة للتجنيد في المنظمات المسلحة والإرهابية.

والتهديدات البيئية لديها القدرة على تعطيل السلام وتقويضه. ويهدف هذا التقرير إلى قياس مدى خطورة هذه التهديدات بطريقة موضوعية وشفافة، ويركز على أربعة تهديدات مختلفة تتعلق مباشرة بدوافع الصراع، وتُصنّف هذه التهديدات في الخطورة من منخفضة إلى كارثية، ويُعرّف البلد بأنه يواجه تهديداً كارثياً إذا تجاوز واحدًا أو أكثر من المتغيرات التالية:

- **الأمن الغذائي:** أكثر من 65% من السكان لم يتمكنوا من توفير الغذاء لأسرهم في العام الماضي.
- **الكوارث الطبيعية:** أكثر من 50 شخصًا يموتون من كل 100 ألف (أو أكثر من 3000 حالة نزوح لكل 100 ألف) سنويًا في المتوسط بسبب الأحداث الطبيعية المتطرفة، منذ عام 2016.
- **السكان:** زيادة عدد السكان بنسبة 70% بحلول عام 2050.
- **الإجهاد المائي:** أكثر من 20% من السكان لا يحصلون على مياه شرب نظيفة.

ثانيًا: نتائج مسح التهديدات المناخية

- تتمثل أهم النتائج التي أكدها التقرير فيما يتصل بالتهديدات المناخية فيما يلي:
- منذ عام 2019 وحتى نهاية عام 2021، أصبح سكان العالم أقل قلقًا بشأن التحديات المناخية، ويمكن تفسير ذلك جزئيًا بسبب «كوفيد 19» والمخاوف المتعلقة بالقضايا الأكثر إلحاحًا، مثل: الصحة وسبل العيش.
 - كانت الدول التي شهدت أكبر مستوى من انخفاض القلق هي: سنغافورة، وناميبيا، وزامبيا.
 - أصبح المواطنون في أكثر دولتين مصدّرتين للتلوث (الصين وروسيا) أقل قلقًا بشأن التغيرات المناخية.
 - المناطق الأكثر عرضة للتهديد البيئي هي في المتوسط الأقل اهتمامًا بالتغير المناخي.

ثالثًا: نتائج مسح التهديدات البيئية

- تواجه إحدى وأربعون دولة انعدام الأمن الغذائي؛ حيث كان أكثر من 65% من السكان غير قادرين على توفير الغذاء لأسرهم مرة واحدة على الأقل في العام الماضي.
- يعاني 768 مليون شخص، على الصعيد العالمي، نقص التغذية، بزيادة تصل إلى 10% من سكان العالم عام 2020، مقارنة بنسبة 8% عام 2017.
- منذ ظهور جائحة «كوفيد 19»، تدهورت مستويات الأمن الغذائي في سبع مناطق من العالم، وحدث أكبر متوسط تدهور في جنوب آسيا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا جنوب الصحراء، وبخاصة دول مثل: كولومبيا، وسوريا، وإثيوبيا، وموزمبيق.
- تعاني منطقة جنوب الصحراء أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي.
- إن الدول التي تعاني معدلات عالية من انعدام الأمن الغذائي وتدهور مستويات القدرة على الصمود سوف تتأثر أكثر من غيرها بانهيار سلاسل الإمداد الغذائي.
- يعيش أكثر من 1.4 مليار شخص في مناطق تعاني مستويات شديدة من الإجهاد المائي، وفي بعض هذه البلدان ما لا يقل عن 20% من السكان لا يحصلون على مياه الشرب النظيفة.
- في حين أن أفريقيا جنوب الصحراء الأكثر تعرضًا للإجهاد المائي، فمن المتوقع أن تشهد بعض الدول الأوروبية، مثل: ألبانيا، وأستونيا، وإيطاليا، ومقدونيا، وهولندا، والبرتغال، ورومانيا، وتركيا، وكوسوفو، زيادة مستويات الإجهاد المائي بحلول عام 2040.

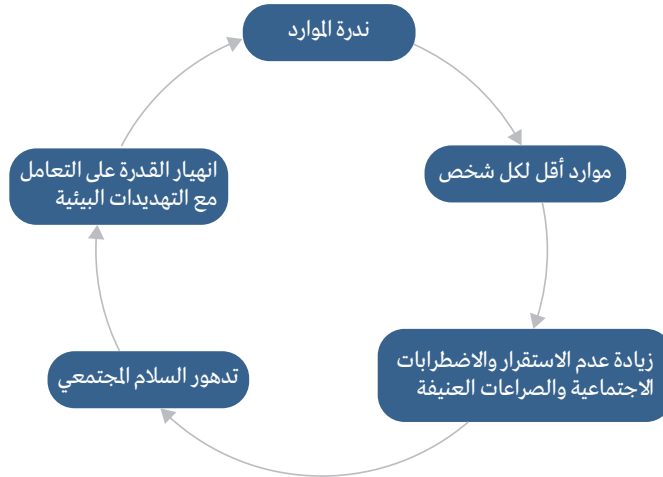


يتعرض التوازن بين النشاط البشري وبيئة كوكب الأرض لضغوط متزايدة؛ حيث يعيش ما يصل إلى 1.4 مليار شخص في مناطق ذات وصول محدود إلى مياه الشرب النظيفة، ومن المتوقع أن يرتفع الرقم إلى 2.6 مليار بحلول عام 2050. المصدر: Ecological Threat Report, 2022.

رابعًا: الجمع بين التهديدات الكارثية وانخفاض مستويات الصمود.. مؤشرات لانعدام الأمن العالمي

تُعتبر العلاقة بين السلام وانعدام الأمن الغذائي وندرة المياه والنمو السكاني معقدة، وإذا حدثت تهديدات بيئية مركبة، فيمكن أن تتقارب مسببة تأثيرًا مضاعفًا، على سبيل المثال: قد يتعرض بلد ما للإجهاد المائي، ويخصص الموارد

لمواجهة هذا التهديد، ومع ذلك فإن الجمع بين الإجهاد المائي والنمو السكاني السريع قد يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي؛ حيث تحتاج موارد المياه إلى إعادة توجيهها إلى الزراعة، وبالتالي تقليل الوصول إلى مياه الشرب النظيفة، كما أنه من المرجح أن تؤدي الضغوط المتعددة والمركبة إلى نتائج مجتمعية سلبية، مثل: عدم الاستقرار، وتفاقم الأزمات الاجتماعية، والنزاعات المسلحة، وفي المقابل قد يتسبب هذا في مزيد من الضرر للبنية التحتية المادية واستنزاف الموارد الشحيحة، ما يؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن بأشكاله المختلفة، كما أن التفاعل بين التهديدات البيئية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية قد يؤدي إلى دفع الدول إلى حلقة مفرغة من التحديات والتهديدات التي تتزايد تدريجيًا (انظر الشكل رقم «1»).



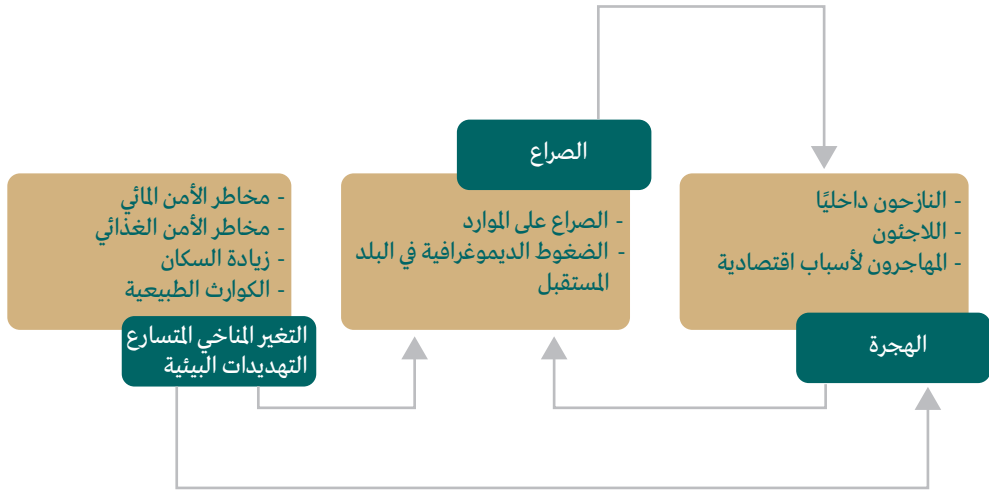
الشكل رقم 1 - الحلقة المفرغة من تدهور مستويات الصمود

المصدر: (Institute for Economics & Peace, 2022)

خامساً: العلاقة بين البيئة والمناخ والصراع والهجرة

هناك اعتراف متزايد من قِبَل المؤسسات العالمية ومراكز الفكر والبحوث بالصلة بين المناخ المتغير والهجرة القسرية والنزاع، وهذا أيضًا أكدته بعض التقارير الصادرة عن مركز البحوث الأمنية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية؛ حيث أشارت إلى أن التغيرات المناخية عامل مضاعف لتهديدات الأمن الإنساني في المنطقة العربية (الدخيري وآخرون، 2022).

وتشير التقديرات أيضًا إلى أنه بحلول عام 2050، سيؤدي التغير المناخي إلى النزوح الداخلي لعشرات الملايين من البشر في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا، وستكون المناطق الأكثر فقرًا والأكثر تأثرًا بالمناخ هي الأكثر تضررًا، ومن المحتمل أن يدفع ارتفاع مستوى سطح البحر الناس إلى هجر بعض المناطق الساحلية، مع تزايد عدم القدرة على التنبؤ بأنماط الطقس المتطرف وتفاقم حدة العواصف والفيضانات، وسيكون لتزايد معدلات الهجرة القسرية تأثيرات سلبية وتحديات أمنية في البلدان المستقبلية، مثل: زيادة الضغوط على البنية التحتية، ممَّا يؤدي إلى كثير من المشكلات (انظر الشكل رقم «2»).



الشكل رقم 2 - المسارات السببية المحتملة بين التهديدات البيئية والصراع والهجرة

المصدر: (Institute for Economics & Peace, 2022)



التوصيات

القدرة على الصمود

الصمود هو القدرة على حماية السكان عن طريق الحد من الآثار الأولية للصدمة واستعادة النظام، وأحياناً التغيير إلى مستويات أعلى من الرفاهية. وقد يدفع التهديد البيئي الكارثي النظام إلى تغيير هيكله ومعايره الداخلية. ويتضمن الصمود التعامل مع الصدمات والتعافي منها.

محمل ما يشير إليه التقرير من تهديدات بيئية وما يمكن أن ينتج عنها من تزايد معدلات الهجرة والنزوح، ونزاع على الموارد، وغير ذلك من عوامل يمكن أن تؤثر سلبياً في الأمن العالمي، يُلقي بتداعياته على دول المنطقة العربية وأمنها؛ حيث إنه بخلاف التغيرات المناخية التي يمكن أن تعانيها بعض الدول العربية، فإن عددًا كبيرًا من

دول المنطقة العربية تحيط بها دول أخرى ستعاني تداعيات بيئية كبيرة، ممّا يجعل المنطقة العربية في وقت لاحق وجهة كثير من مسارات الهجرة القسرية، ممّا يضاعف الضغوط على هذه الدول، ويهدد أبعاد الأمن داخلها.. من هنا، يصبح من الضروري على صانع القرار الانتباه إلى نتائج مثل هذه التقارير وأن تُصاغ السياسات والإستراتيجيات التي تجعل المنطقة العربية في حالة استعداد وتأهب وفق خطط مدروسة واستباقية، وعلى هذا الأساس يمكن لصانع القرار النظر في التوصيات التالية:

◆ بناء القدرة على الصمود: من الضروري تبني نهج عربي شامل لبناء القدرة على الصمود، يشمل جميع جوانب النظام المجتمعي، وجزءً من هذا النهج الشامل هو الاعتراف بالروابط بين التغيير البيئي والتنمية المستدامة والأمن الإنساني والعمل العربي المشترك؛ لذلك فإن مثل هذا النهج يجب أن ينطلق من خلال مؤسسات العمل العربي المشترك، ويمكن من خلالها فتح آفاق التعاون مع المؤسسات الدولية.

◆ توسيع نطاق عمل الجهات الفاعلة المشاركة: حيث إن هناك حاجة إلى تعاون قوي بين كثير من الأطراف الحكومية والأهلية والمدنية، سواء على المستويات الوطنية أو الإقليمية أو الدولية، لكي تكون التدخلات القائمة على الأدلة أكثر فعالية فيما يتصل بالتهديدات البيئية وبناء القدرة على الصمود المجتمعي، وبخاصة في الدول التي تعاني تدهور عوامل الصمود المجتمعي والمرونة.

◆ المسؤولية جماعية: جميع دول المنطقة العربية عليها مسؤولية في هذا النهج، وبخاصة أن مستويات الأمن والتنمية مترابطة بين دول المنطقة من ناحية، والدول المحيطة بالمنطقة من ناحية ثانية؛ ففي الدول ذات مستويات التهديد الكبير سوف تعمل التحديات البيئية بوصفها مضاعفًا للتهديد، ممّا يؤدي إلى تفاقم الأوضاع فيها، ممّا قد يؤثر في الأمن والسلم العربيين، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

النظر في إمكانية تأسيس منظمات إقليمية ذات بنى متكاملة تجمع بين الصحة والغذاء والمياه والإغاثة واللاجئين والتمويل والزراعة والتنمية، وأن تكون لها فروع مخصصة لمناطق معينة، تُحدّد بناءً على مستوى التهديدات البيئية المحتملة.

تمكين المجتمعات المحلية: حيث تؤدي الخطط التي يقودها المجتمع المحلي في التنمية والأمن الإنساني إلى تصميم برامج أكثر فعالية وتنفيذ أسهل وتكاليف أقل، بسبب الروابط القوية داخل هذه المجتمعات المحلية، ويبدو أن ذلك ذو أهمية خاصة في صياغة برامج بناء قدرات المجتمعات والجماعات المحلية على الصمود.

المراجع:

- الدخيري وآخرون (2022). التغيرات المناخية ومستقبل الأمن الإنساني في المنطقة العربية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- Institute for Economics & Peace (2022). Ecological Threat Report 2022: Analyzing Ecological Threats, Resilience & Peace, Sydney. Available from: <http://visionofhumanity.org/resources>.
- Institute for Economics & Peace (2021). Ecological Threat Report 2021: Understanding Ecological Threats, Resilience and Peace.

Received 18 Jun. 2023; Accepted 21 Jun. 2023; Available Online 20 Jul. 2023.

Khaled Kazem Aboudouh

Security Research Center

Naif Arab University for Security Sciences

خالد كاظم أبو دوح

مركز البحوث الأمنية

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Keywords: security studies, ecological threats, international security.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، التهديدات البيئية، الأمن العالمي



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author: Khaled Kazem Aboudouh

Email: kaboudouh@nauss.edu.sa

doi: [10.26735/KIXF4064](https://doi.org/10.26735/KIXF4064)

